مهارات التدريس الفعال

القرش، جمال بن إبراهيم.
مهارات التدريس الفعال / جمال بن إبراهيم القرش .- ط١.- الإسكندرية : الدار العالمية للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠.
٢٠٨ ص ؛ ٢٤ سم .- (سلسلة العلوم التربويه الميسره ؛٢)

عرض
هويدا حسن
باحث أول - دار الكتب
والوثائق القومية

المؤلف هو حاصل على ليسانس آداب وتربيه وقد أشرف على : قسم القرآن الكريم وعلومه، ودورات التلاوة بكلية المعلمين بالدمام عام ١٩٩٨م، وكذلك على دورات اللغة العربية بالمنطقة الشرقية بالسعودية، وغير الناطقين بالعربية عام ١٩٩٩م، ودورة المهارات العليا للقرآن الكريم بالرياض، والصفوف الأولية بمركز الأول للتطوير التربوى عام ١٤٢٣، ١٤٢٤هـ ، دورات مهارات الإشراف الفعال بوزارة الدفاع بالمملكة العربية السعودية.

وشارك فى العديد من الدورات لمركز الإشراف التربوى الدمام - الرياض.

يتطلب التخطيط السليم من المعلم القدرة على معرفة احتياجات المتعلمين وقدراتهم ؛ كى يستطيع التعامل مع مهارات عرض الدرس أمام الطلاب، ليقف المعلم على مدى تحقق الأهداف التى حددها فى بداية الدرس، ويكتشف مدى تقبل الطلاب لما طرحه من معلومات وقيم، فيقيم طريقه تدريسه ؛ ووسائله، وتحفيزه، فإن وجد نتيجه، فهى إشارة لنجاح طريقه العرض، إن كان غير ذلك فهى إشارة لضرورة تغيير الأسلوب والطريقة التى اتبعها.

وضم الكتاب باقات من الشواهد والتوجيهات من القرآن والسنه ؛ كى يكون الهدى النبوى هو نبراس المعلم وقدوته فى عمله، فما أجمل أن يتأسى المعلم بأساليب الرسول صلى الله عليه وسلم الذى لا ينطق عن الهوى، وبذلك نصل بالمعلم إلى أفضل عطاء وجهد مع انشراح صدره لما فيه صالح فلذات أكبادنا، فنجد بعض التوجيهات النبويه **كطلب التوفيق من الله قال تعالى : "وما**

توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب" أى: وما توفيق فى إصابة الحق فيما أريده إلا بالله عليه توكلت فى جميع أمورى، وإليه أرجع، **التحلى بالأخلاق الحميدة :** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا"، **وغرس القيم والاتجاهات** ليكون شعارك الأخلاص والإتقان، قال تعالى : "ليبلوكم أيكم أحسن عملاً. **حسن التواصل والتعامل،** قال تعالى : "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة" أى : ادع أيها الرسول ! أنت، ومن اتبعك إلى دين ربك وطريقه المستقيم، بالطريقة الحكيمة التى أوحاها الله إليك فى الكتاب والسنة.

- **هناك عوامل تساعد على التدريس الفعال**

١- **مهارات الإدارة الصيفية :** الإدارة الصيفية الناجحة هى مجموعه من الأنشطة التى يستخدمها المعلم لتنميه الأنماط ألسلوكيه المناسبة لدى التلاميذ، وحذف الأنماط غير المناسبة، وتحقيق نظام اجتماعى فعال، والمحافظة على استمراريته. وهى شرط ضرورى للتعلم الفعال، وتساعد على حفظ النظام داخل الصف، وتساهم بشكل كبير فى تحقيق الأهداف التربوية، وتنمى روح التعاون بين الطلاب، وتساهم فى بناء العلاقات الاجتماعية، وتجعل الصف قابلاً للتكيف حسب النشاط العلمى المطلوب، وزياده القدرات التحصيليه لدى الطلاب، وزياده القدرة على التعامل مع الموهوبين.

٢- **أهمية طرح الاسئلة الصيفية :** هى جمل استفهامية توجه إلى طالب، أو أكثر بهدف استجلاب إجابة نمطية منه، أو حثه على طرح أسئلة أو لفت انتباهه. والمقصود بالأسئلة الصيفية الأسئلة الشفهية التى يطرحها المعلم فى الفصل.

أهميتها : وسيلة فعالة للحفاظ على الإثارة الفكرية والدفاعية. تقوى الثقة بالنفس لدى الطلاب، تساعد على تنمية التفكير لدى الطلاب، تساعد المعلم على الوقوف على مستوى طلابه، تساعد على اكتشاف الطلاب المعلومات بأنفسهم؛ كما تساعد على اكتشاف قدرات الطلاب العقلية والفكرية.

تصنيف الأسئلة : أسئلة التذكر وهى أسئلة تتطلب مجرد تذكر المعلومات، وهى قليله القيمة التربويه، ولا يجرى فيها أى نوع من المعالجة العقلية.

- أسئلة إعادة الصياغة هى أسئلة تتطلب تحويل المعلومات التى سبق دراستها بين صيغة إلى أخرى دون إضافة شرح جديد.
- أسئلة الشرح والتفسير هى أسئلة تتطلب توضيح فكرة، أو نصًا معينًا بأسلوب المجيب.
- أسئلة المقارنة هى أسئلة تتطلب بيان فهم أوجه الشبه والاختلاف بين الأشياء أو الموضوعات المعقدة، بناء على عدد من المعايير.
- أسئلة التعميم هى أسئلة تتطلب استخلاص أمثلة جزئية، أو نتيجة عامة من حالات.

- أسئلة التطبيق هى أسئلة تتطلب استخدام معلومات سابقة فى حل مشكلة جديدة، لم يسبق التدرب على حلها.
- أسئلة التحليل الاستدلالى هى أسئلة تتطلب فحصًا دقيقًا لماده تعليمية، وتجزئتها إلى عناصر، وتحديد ما بينها من علاقات، والتواصل إلى استدلال بشأنها.
- أسئلة التقويم هى أسئلة تتطلب إبداء رأى، أو حكمًا تقديًا فى قضية محددة مدعمًا بالأسانيد والحجج الكافية.
- أسئلة الإبداع هى أسئلة تتطلب إعادة صياغة الأفكار وترتيبها للتواصل لحل جديد مبتكر، مع عدم وجود إجابة محددة عنها مسبقًا.

• **من مهارات التدريس الفعال إثارة الدافعية للتعليم** وهى الحالة الداخلية للمتعلم، وما ينتابه من أفكار تدفعه إلى الموقف التعليمى، والقيام بنشاط موجه، والاستمرار بهذا النشاط حتى يتحقق التعلم بوصفه هدفًا.

- **من أسباب شرود ذهن الطلاب :** عدم تمشى المناهج مع اهتمامات الطلاب، وحاجاتهم المتجددة. عدم جاذبية البيئة المدرسية بشكل عام، بمكوناتها كلها أو بعضها ؛ واقع الحياة فى الصف، كالجلوس على مقاعد خشبية ساعات طويلة ؛ جمود المعلم أمام السبورة طيلة الحصة الدراسية بأكملها ؛ النشاطات الروتينية المملة والغير مبتكرة، التى تقلل النشاط عند الطلاب ؛ عدم منح الطالب الفرصة الكافية للتعبير عن آرائه وأفكاره وعدم المساواة فى الحوافز والمكافآت وتوزيعها على الطلبة.

- **العوامل المؤثرة فى قوة الدافعية للتعليم :** الاهتمام بدور البيئة المادية كالحرارة، والمقاعد، والإضاءة ؛ توطيد علاقات الطلاب بعضهم مع بعض؛ تنظيم المعلم للخبرات التى تعد للطلاب. استخدام التعزيز والثواب للإسهام فى النشاط الموجه وعدم المبالغة أو الإفراط فى استخدام التعزيزات أو المكافآت.

- **فوائد التدريس بالأهداف السلوكية :**
  - ينظم عمل المعلم اليومى.
  - يساعد المعلم على تحليل محتوى الدرس.
  - يحقق تعلمًا أفضل ؛ لوضوح الهدف.
  - يسهل التقويم بدقة وموضوعية.
  - يساهم فى صياغة فقرات الاختيار.

وللأهداف أهمية كبيرة لمخططى المناهج فى وضع المحتوى التعليمى للمراحل التعليميه، وصياغة أهدافها.

- **علاقة الأهداف بالمناهج :** تساعد طريقة التدريس فى تحقيق الهدف السلوكى بدرجة كبيرة فطريقة الحوار والمناقشة تساهم فى تحقيق الأهداف المعرفية، والإلقاء يساهم فى تحقيق الأهداف الوجدانية، وطريقة الاكتشاف تساهم فى تحقيق الأهداف المهارية.

- **معايير اختيار الأهداف السلوكية :** تشتمل على الجوانب التعليمية الثلاثة:

(معرفية، ومهارية، وجزانية)، فغالب المعلمين يكتفون بالأهداف المعرفية، ويهملون باقى الأهداف، لسهولة الأول، واحتياج الثانى والثالث إلى جهد، وأن تراعى احتياجات التلاميذ، وطرق التدريس التى سيتم استخدامها، والأنشطة والوسائل، وتساير الأهداف العامة، كالتفكير الحر ، والتوجيه الذاتى.

ـ أنواع الأهداف السلوكية :

الأهداف المعرفية : تعتمد على إكساب الطالب المعارف والمهارات، وهى الأكثر شيوعًا فى العمليه التعليمية وهذا النوع له **ايجابياته** : يعد إكساب الطالب المعرفة والمعلومات أساسًا مهما لجميع الأهداف التربوية الأخرى، وإكسابه مهارات تربوية وقيم وجدانية لا يمكن أن يتم بدون إكساب مفاهيم ومعرفة.

سلبياته : تعتمد على إكساب الطالب المعرفة أكثر من تنمية قدرات التعامل مع هذه المعرفة.

من مهارات التدريس الفعال

- **طرائق التدريس : طريقه الإلقاء،** وهى عرض المعلم للمعلومات والمعارف على التلاميذ فى عبارات متسلسلة، بأسلوب شائق جذاب، ومن صورها : المحاضرة، والشرح، والوصف، والقصص. وهى من أكثر أساليب التدريس شيوعًا، وتُستخدم هذه الطريقة بواسطة الغالبية العظمى من المدرسين، فى مراحل التعليم المختلفة. والمعلم يحاضر طلابه مشافهة، ويشرح لهم المعلومات الجديدة التى تتعلق بموضوع الدرس، والمعلم أثناء شرحه يستخدم صوته بطبقاته المختلفة، كما يستخدم يديه للإيضاح، بل وبقية أعضاء الجسم، مراعيًا الحركات التى تُعبر حقيقة عن الأفكار التى يريد توصيلها للطلاب.

ايجابياتها : وسيله فعالة لنقل المعلومات الكثيرة. تنمى فى الطلاب حب الاستماع، والإنصات وتُعين المعلم على التعرف على الطلاب المتيقظين معه، وتنمى فى الطلاب عادة حب القراءة، ومهارة الاستفادة من المكتبة. يستطيع المدرس من خلال نبرات صوته، رفعًا وخفضًا، أن يؤكد على بعض المعانى، وأن يُبرز أهمية بعض المواقف.

سلبياتها : تُنمى عند المتعلم صفة الاتكال والاعتماد على المعلم، وتسبب إجهادًا للمعلم. تحرم التلميذ من الاشتراك الفعال، وتُغفل ميول التلاميذ، ورغباتهم، والفروق الفردية.

- **طريقة الأسئلة** وهى طريقة يقوم فيها المدرس بإلقاء الأسئلة على الطلاب، حتى يصلوا إلى فهم الدرس، وهو أسلوب قديم، ولا يزال هذا الأسلوب من أكثر أساليب التدريس شيوعًا حتى يومنا الحاضر ؛ لأنه يعتبر أداة طيبة لإنعاش ذاكرة الطلاب، ولجعلهم أكثر فهمًا.

ايجابياتها : تُثير الدافعية فى التعلم عند الطلاب، وتساعد المعلم على التعرف على كثير من الأمور التى تدور فى أذهان الطلاب، وتُعين المعلم على تنمية

القدرة على التفكير لدى طلابه، وتُمكن الطالب من مهارة التدريب على التعبير عن ذاته، وتجعل الطلاب ينظمون أفكارهم.

سلبياتها : قد لا يتمكن المعلم من تحقيق الأهداف إذا لم ينتبه للوقت، قد ينفر بعض الطلاب من الدرس، بسبب تورط بعض المدرسين فى الضغط على بعض الطلاب بالأسئلة الثقيلة، بعض الطلاب يبادرون المعلم بالعديد من الأسئلة، بحيث يصرفونه هو عن توجيه الأسئلة إليهم.

- **الطريقة الحوارية** وهى أسلوب تربوى يساعد على تشجيع الحوار، مما يسهل الفهم المبنى على رغبة السائل للوصول إلى الحقائق والخبرات،أو لمعرفة شىء يجهله. ويعتمد الحوار عند التربويين على إلقاء مجموعة من الأسئلة المتسلسلة على الطلاب، بحيث توصل عقولهم إلى المعلومات الجديدة ؛ كى يكتشفوا خطأهم بأنفسهم.

ايجابياتها : تُجدد نشاط التلاميذ، وتبدد عنهم السآمة والملل، وإيقاظ تفكير المتعلم، وإثارة انتباهه، وتُنمى الثقة بالنفس فى قدرته على اكتشاف الحقيقة بنفسه.

سلبياتها : قد يتشتت ذهن الطلاب من كثرة السؤال والرد، وأنها لا تصلح مع الطالب الذى يُعد الدرس مسبقًا. إنها تقوم على فرضية خطأ المعلومات لدى الطلاب، والمعلوم أنه ليس كل ما يعرفه الطالب من معلومات خطأ.

- **طريقه حل المشكلات :** هى طريقة تعتمد على التفكير العلمى فى حل المشكلات، ومن خلالها يتدرب التلاميذ على ممارسة التفكير السليم .

ايجابياتها : تجعل التلميذ فى موقف إيجابى، وتجعل التعليم أثبت فى الذهن، وتساعد التلميذ على الاهتمام بالجانب العلمى، فهو يسعى إلى مصادر المعلومات بنفسه، كالمعاجم، والمعامل، والمكتبات، وتنمى فى الطلاب التعلم الذاتى، وتساعد على إيجاد شخصية تواجه صعوبات الحياة.

سلبياتها : لا تصلح لكل المواقف وكل المواد، كما أنها لا تصلح لبعض المراحل، كالمراحل الأولى للأطفال ؛ لأنها تحتاج إلى التفكير العلمى المجرد. وقد لا تتوفر المراجع والمصادر التى تساعد على حل المشكلة .

- **الطريقه القياسية** هى طريقه تقوم على عرض القاعدة، ثم استعراض الأمثلة، والتطبيق عليها، وهنا يكون البدء بالكل، أو بالصعب الذى هو القانون، والتدرج للوصول إلى السهل.

ايجابياتها : تساعد المعلم على إنجاز أكبر قدر من المنهج. إنها لا تحتاج إلى مجهود عقلى كبير. يمكن أن تُلائم المتخصصين لمسايرتها لأسلوب القدماء.

سلبياتها : نسيان الطلاب للقاعدة. ولا تقوى الاعتماد على النفس، ولا تناسب

الصغار ؛ لصعوبة البدء بحفظ القاعدة العامة. إن موقف التلميذ فيها سلبى، ومشاركته ضعيفة.

- **الطريقة الاستقرائية :** هى طريقة تقوم على التفحص والتتبع من خلال عرض الأمثلة، ومناقشة التلميذ فيها، والموازنة بينها، واستخلاص القاعدة، ثم التدريب عليها.

ايجابياتها : تُنمى مهارات التفكير لدى الطالب، مثل : (الاستقراء، والاستنتاج، والتلخيص، والتطبيق). تغرس فى الطلاب عادات، وتقودهم إلى التفكير السليم ؛ مثل : (دقه الملاحظة، والتأنى فى الاستنباط). رفع الروح المعنوية للطالب ؛ بسبب النشاط الذاتى الذى بذله حتى الوصول للقاعدة.

سلبياتها : قلة الأمثلة التى يعرضها المعلم، وعدم وجود صلة فكرية بين الأمثلة المتقطعة، والتسرع فى الوصول إلى القاعدة، وطول الوقت الذى يحتاجه هذا الأسلوب. قد لا يتم إنجاز جميع المقرر، خاصة إذا كانت كبيرة.

من مهارات التدريس الفعال

- **الأسئلة الموضوعية** وهى التى تكون الإجابة فيها محددة، وعلاقة الطالب مستقلة عن شخصية المصحح.

مزاياها : تغطى جميع مفردات المنهج الذى يريد المعلم تقويمه، وتزيل عنصر الخوف والقلق من الاختيار لدى الدارس، وتوفر الوقت والجهد ؛ لأنها لا تحتاج جهدًا كتابيًا، وتمنع الاستطراد والتطويل، والحيل اللغوية، وهى مناسبة لجميع الفئات العمرية.

سلبياتها : صعوبة وضع أسئلتها، وحاجتها إلى خبرة تربوية وعلمية. تحتاج إلى وقت كافٍ لإعدادها ؛ حتى تكون دقيقة. لا تعطى المتعلم فرصة ليعرض معلوماته، ويدعم رأيه الشخصى بسرد أدلته، وتشجع على المذاكرة المجزأة دون النظر إلى تكامل الموضوعات الدراسية.

- **التخطيط للدروس :** يهدف إلى حصر للإمكانات المتوفرة، ودراستها، وتحديد إجراءات الاستفادة منها ؛ لتحقيق أهداف مرجوة خلال فترة زمنية محددة بالنسبه لإعداد الدروس.

- **مقومات المعلم الناجح :** يتصف بالرفق واللين، والبشاشه، والتسامح، يعامل طلابه بالعدل والحكمة والمساواة، يحترم شخصية الطلاب، ويؤثر فيهم بالقدوة وغرس القيم، قادرًا على تذليل الماده العلمية، وإيصال المعلومة، قادرًا على كسب ود طلابه واحترامهم، وتوفير البيئة الصالحه للتعلم بالحضور ومعه كل شئ يحتاجه إلى الفصل، والبدء بالدرس بداية واضحة ومحددة، والإعلان عن خطة الدرس ؛ ليعلم الطلاب ما سيقومون به. كما يهتم بنهاية الدرس ومراعاه إعطاء الواجب قبل نهاية الدرس، وشرح المطلوب، والعمل على إزالة أية صعوبات تواجه التلاميذ فى الواجب، وإنهاء الدرس قبل الوقت

بقليل، كى يكون المعلم مميزًا فى إدارته وان يكون حازمًا ولا يكن جديًا أكثر مما ينبغى، لا يتساهل عند رؤية سلوك غير سوى، يكن شعاره : ما كان الرفق فى شىء إلا زانه، وما كان العنف فى شىء إلا شانه، دع السخرية أو الاستهزاء فى الصف وخارجه، ابتعد عن مجاملات الطلبة السخيفة، تجنب التهديد ولا يعاقب بدنيًا، احترم طلابك يحترموك، لا يعمم العقوبة.

- **التهيئة للدرس** كل قول أو عمل يقوم به المعلم لجذب انتباه الطلاب وزيادة فاعليتهم ومشاركتهم، كما ينبغى على المعلم ان يراعى الاستعداد النفسى والذهنى للحصة، ومن صورها : إلقاء السلام عند دخول الفصل مباشرة، كتابة التاريخ، وإثبات الغياب، تنظيم السبورة؛ تهيئة المكان، والتهوية، والإضاءة، ملاحظة ارتياح الطلاب فى جلستهم، ملاحظة سهولة متابعة الطلاب للمعلم، ثم تأتى مرحلة تقويم الدرس بمفهومها الشامل، وأنواعها، ليقف المعلم على مدى تحقق الأهداف التى حددها فى بداية الدرس، واكتشاف مدى تقبل الطلاب لما يطرحة من معلومات وقيم، فيقيم طريقة تدريسه، ووسائله، وتحفيزه، فإن رأى النتيجة، فهى إشارة لنجاح طريقه العرض، وإن كان غير ذلك فهى إشارة لضرورة تغيير الأسلوب والطريقة التى اتبعها.
- **الاستعانه بالوسائل التعليمية** فهى كافة الأدوات أو الأجهزة التى يستعين بها المعلم ؛ لتحقيق الأهداف التربوية فى عملية التعلم والتعليم. فهى تثير الاهتمام والانتباه، وأحد أساليب الإثارة والتشويق، تجعل الطلاب أكثر فاعلية، تساعد على التعلم الأفضل، وتثير النشاط الذاتى لدى الطلاب، وتجعل التعليم أبقى أثرًا، وأعظم كفاية، وأكثر عمقًا، تنمى الاستمرار فى متابعة الفكرة، تؤثر فى الاتجاهات والسلوك، وتساعد على تحقيق مبدأ الفروق الفردية اقتضت حكمه الله تعالى أن تكون هناك فروق فردية، وقدرات مختلفة فى خلقه، ولا شك أن الإدراك العقلى يختلف من شخص لآخر، وهذا رزق وعطاء منه سبحانه. قال تعالى : "والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق" من الصعب أن نجد اثنين على وجه الأرض متفقين تمامًا فى كافة السمات الجسمية، والعقلية، والنفسية، والاجتماعية، فلكل فرد شخصيته الفريدة، وليس هناك طفلان يتشابهان من جميع الوجوه، حتى الإخوه الذين يعيشون تحت سقف واحد، يختلفون فى ذكائهم وميولهم وشخصياتهم. فالتعلم الفعال هو الذى يراعى الحقيقة، ويتكيف بموجبها، وكى يراعى المعلم الفروق الفردية بين طلابه لا بد له من تعرف طبيعة هذه الفروق، والعوامل المؤثره فيها، وأبعادها، وخصائصها، حتى يمكنه أن يضع خطة علاجية ووقائية، ويحدد أساليب تقويمه،

التى يستطيع من خلالها التعامل مع طلابه على مختلف مستوياتهم، وقدراتهم، وميولهم، واهتماماتهم ؛ لأن التقويم يعتبر عنصرًا أساسيًا فى العمليه التعليمية، وأداء التلاميذ والمعلمين، ولقد ارتبطت عمليه التقويم بالبعد التنفيذى والتخطيطى وتهم التلاميذ والمعلمين، والمشرفين، والمسؤولين، والآباء. وكلما كان التعزيز فوريًا زاد احتمال حدوث السلوك المعزز وتكراره؛ لأنه يجلب المتعة والسرور للدارس، ويؤكد التربويون أن هذا التأثير لا يقف عند سلوك التلميذ المعزز وحده، وإنما يتعدى ذلك إلى رفاقه أيضًا.